الحصة الأولى: المحاضرة رقم 01

الأهداف الخاصة :

- **إكتساب الطالب لمفاهيم جديدة**
- **ان يتعرف الطالب على معايير الشخصية السوية وغير السوي**
- **أن يميز الطالب بين الإضطرابات النفسية والإضطرابات العقلية**

1. الإطار المفاهيمي

تعد الشخصية من المواضيع المهمة التي أعتم بدراستها مختلف فروع علم النفس؛كما تعد أحد أبرز المحاور التي عالجتها مختلف الدراسات و يعتبرها الدارسين لها أنها مصدر لمختلف الظاهر السلوكية حيث ينظر إليها علم النفس الإجتماعي نظرة تطورية بحيث بقوم برصد تموها كما تناولها علم النفس النمو و علم النفس التربوي وعلم النفس الطفل و الصحة النفسية في توافقها و تكيفها؛وأعتنى بها علم النفس المرضي للنظر في مصادر علتها،كما نظر إليها علم النفس الفارقي من حيت تباينها من فرد لأخر وأما علم النفس التنظيم العمل فقد درسها من أجل تأهيلها و توجيهها حتى تكون مستقرة؛ بحيث تسهم في جعل البيئة العمالية أكثر إستقرارا و منهيكون لها أثرا على العملية الإنتاجية للمؤسسة

و تعد الشخصية أن أهم مواضيع علم النفس العيادي و بحيث يعمل على معالجتها؛ و جعلها تتمتع بقدر من الصحة النفسية

1. مفهموم الشخصية:**Personality** : **يعرف دريفر (Drever 1982)؛ الشخصية بأنها تنظيم دينامي مترابط ومتكامل للخصائص الجسمية، العقلية،النفسية ،الأخلاقية،والإجتماعية للفرد و الذي يتضح من خلال تفاعل الفرد مع الآخرين. ويذكر عادل الأشول (2017) ؛أن الشخصية هي الخصائص المميزة للفرد وأسلوب سلوكه التي بواسطة تنظيمها وترتيبها في نموذج موحد تفسر الشخص في توافقه لبيئته الكلية.**

و في علم النفس العيادي و المرضي؛يمكن أن نميز بين نوعين من الشخصية؛هما الشخصية السوية و الشخصية المعتلة غير السوية أو المرضية و بين الشخصية المصابة بالعصاب (Le Nevrose) و الشخصية المصابة بالذهان (Psychose).

و بخصوص السواء فهو؛حسب اسعد رزق 1997؛كل ما يطابق المعيار الإحصائي أو الأنموذج القياسي،وهو كذلك ما هو متفق مع العرف لدى الجماعة،ويقصد بها منصور طلعت(1982)؛المعيار القاعدي؛ومنه تعني كلمة سوي الإلتزام بهذا المعيار.ومنه هنا فالشخصية غير السوية فهي التي تخالف القواعد ولا يتفق سلوكها مع المعيار و السواء عند فرج طه و آخرون يعني:

- ✓ الخلو من الإنحرافات و الإضطرابات سواء أكانت فيزيقية ،نفسية أو إجتماعية.
- ✓ عدم شذوذ الفرد عما تتصف به غالبية أعضاء المجتمع أو الجماعو التي ينتسب إليها الفرد
- ✓ الخصائص أو الأخلاقيات أو الممارسات المقبولة من الوسط الذي يعيش فيه الفرد و التي تتفق و ما يتوقعه من أمثاله. [**سليمان عبد الواحد إبراهيم: 2014: ص ص 21.22**]

- **معايير الشخصية السّوية:**

.1. المعيار الذاتي

يشير إلى إعتماد الأفراد مرجعية خاصة بهم في التمييز بين نوعين وهما؛ السلوك السوي (المرغوب)والسلوك اللاسوي (المضطرب)؛ وكل ما هو سوي؛يشير إلى مايتلاءم مع ما يرغب فيه الأفراد و ما يعتقده أنه صحيح. بينما الشاد أو اللاسوي؛هو نقيض ذلك.

إنتقادات المعيار الذاتي:

- **المتعارف عليه في البحث العلمي أن غاية مواضيعه هو الوصول إلى التعميم و القوانين؛ أي إيجاد الاسس المشتركة بين الحالات المتشابهة أو المتماثلة؛بهدف وضع تلك الأسس في شكل معيار لتمييز بين السواء واللاسواء و هذا يشير إلى أن المعيار الذاتي لا يترك مجالا للكشف عن معيار عام وغير شخصي للتمييز بين حسن التوافق و سوء التوافق.**
- **قد أقوم بسلوك يشعرني بالراحة و الرضا لإي حين يقوم شخص آخر بالسلوك نفسه و في موقف مشابه لكن لا يجلب له الرضا والراحة**
- **المعيار الذاتي يتجاهل الفروق الفردية**
- **المعيار الذاتي يغفل دور الأهواء الشخصية و التحير والتعصب في تشويه أحكام الفرد**

(كمال مرسي : 1988: ص ص 156– 157)

. **المعيار الإحصائي:**

يشير المعيار الإحصائي إلى القاعدة الإحصائية المعروفة بالتوزيع الإعتدالي؛التي على أساسه؛يقوم المعالج بتحديد الأفراد العاديين؛ و تمييزهم عن الأفراد غير العاديين.

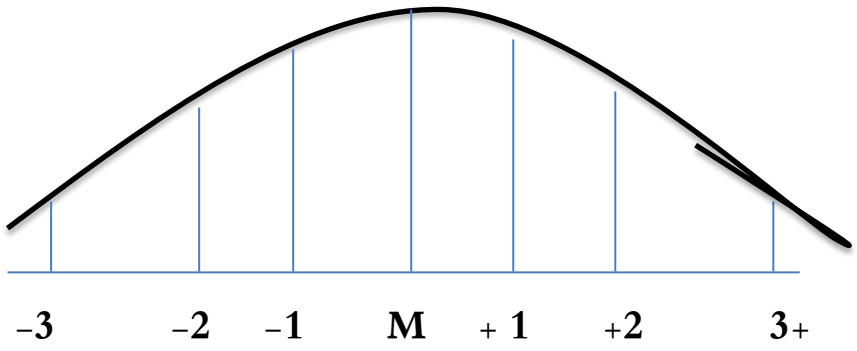

الشكل رقم (01)منحنى التوزيع الإعتدالي

إنتقادات الموجهة للمعيار الإحصائي:

- إنتشار السلوك و تكراره عند عدد كبير من الأشخاص لا يعني أنه سلوكا سويا؛ مثلا ظاهرة الوشم لدى الفتيات و الفتيان لا يشير إلى السواء إنما يحمل دلالات نفسية، و غيرها من الممارسات التي تتناقض مع القيم
- يهمل المعيار الإحصائي طبيعة الأفعال و أهدافها عند الحكم على سواءها أو إنحرافها؛ فالكذب سلوك غير سوي و حتى إن كان مبررا و الخداع تكيف سلبي حتة و إن شاع في المجتمع و الإحسان سلوك سوي وإن قل لدى الكثير من الناس

(جبريل موسى و حمدي نزيه:2009: ص 20)

2. المعيار الإجتماعي:

الشخصية السويّة هي من يكون تصرف صاحبها وفق مبدأ الإلتزام بالقواعد الإجتماعية، و من هنا ينظر المجتمع إلى كل منحرف عن القواعد التي تعاقد عليها المجتمع على أنه شخص شاذ و ضد إجتماعي (Anti-Social). كما أنه؛يوجد فئة من أفراد من لا يتقبلون التغير الإجتماعي؛وفي هذه الحالة تعمل المؤسسات التي تتكفل بهذا الفئة بتعزيز صحتهم النفسية بهدف إعادة تأهيلهم من خلال تعديل إتجاهاتهم

وتصحيح معتقداتهم الخاطئة أو المشوهة من أجل تمكينهم للإنخراط في البيئة الإجتماعية و اللإلتزام بقواعدها و مع التحولات الخاصلة في المجتمع.

الإنتقادات التي وجهت لهذا المعيار:

- **السواء و اللاسواء ينختلف من مجتمع لأخر ؛ فما هو سوئ في مجتكع (س) قد ينظر إليه على أنه غير سوي في جتمع (ع)**
- **يوجد تباين بين الأجيال في المجتمع الواحد.**
- **قد يدفع الإلتزام المفرط بالمعايير الإجتماعية الفرد بعدم تقبل التغير الإجتماعي مما ينتج لديه حالة من الإحباط والصراع و اللاسواء وسوء التكيف خاصة إذا لم يمتلك مهارة المرونة التي تسمح له بتعديل من مواقفه(Schwebel Andrew. LBarocas , , , p p 182 ،Harvey 185.)**

4. المعيار المثالي:

يرى هذا الإتجاه السلوك الصحي على أنه سلوك يخلو من الشواذ؛ومن أي إنحراف.وقد وضع جملة من معايير السواء؛والمتمثلة فيما يلي:

- فهم الذات وقبولها
- الواقعية وفهم المحيط
- التحرر من الصراعات الداخلية؛والقدرة على مواجهة الظااهرة النفسية بفعالية.
- تنمية قدرات أساسية جسدية،نفسية وإجتماعية وعقلية من أجل تكيف جيد مع البيتة و مايطرأ عليها من تغيير.
- نمو إمكانيات الفرد بإتجاه تحقيق الذات

إنتقادات التي وجهت لهذا الإتجاه؛ نذكر:

- الوصول إلى حالة من الكمال أمر غير واقعي ؛ فلا وجود لشخص خال من التوترات بشكل كامل

(Powell, Douglos.H -PP 11-16)

غير إن ما يجب إن نشير إليه؛ هو أن الشخصية غير السوية قد تكون يعود سببه نفسي عصابية و آخر عقلي ذهاني و من هنا يأتي تساؤلنا عن الفرق بينهما.

- **الفرق بين الإضطربات النفسية والإظطرابات العقلية:**

1. الإضطرابات العقلية (الذهانية):

يصف المختصون في الصحة النفسية الأمراض العقلية بأنها اضطراب ذهاني وهذا الأخير هي مجموعة واسعة من الاضطرابات التي تؤثر على معتقدات الشخص ومشاعره وتصرفاته مع الآخرين، وعادة ما تؤدي هذه الاضطرابات إلى جعل الشخص يتفصل عن الواقع الذي يعيش ويصبح غير واع بحالته.

من أنواع الإضطرابات العقلية نذكر:

- **الفصام أو السكيزوفرينيا: و هي الأكثر شهرة في الاضطرابات العقلية الذهانية**
- **الاضطراب الثنائي القطب و هي ثاني أشد أنواع الإضطرابات العقلية**
- **الاضطرابات الذهانية بسبب تعاطي المخدرات والإدمان**
- **المرض العقلي بسبب بعض الأمراض العضوية الأخرى**
- **البارافرينيا هي من أمراض كبار السن والتي تتسم بالانفصال عن الواقع كذلك.**
- **الاضطراب الفصامي العاطفي**
- **الاضطراب الذهاني القصير**

2. الإضطرابت النفسية (العصابية):

أما بخصوص الإضطرابات النفسية فعلى الرغم من خطورتها كونها ذات أثر بليغ على حياة الفرد، إلا أن المصاب بها يكون واعيا بها.. و نذكر منها:

- الوسواس القهري
- انزعاج العصبي.
- الهيستريا .
- الوسواس القهري..
- نوبات الهلع.
- الرهاب.
- اضطراب القلق العام